

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Acts 3:14-22	أَعْمَالِ الرُّسُلِ 3: 14-22
#5566	الحلقة الإذاعية رقم: 168
Pastor Chuck Smith	الرَّاعِي تَشْكُ سميث

[المُقَدِّمَة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

نتابع نحن وإياك دراستنا وتأملنا في سفر أعمال الرسل. وما نأملُه ونرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكون قد تباركت واستفدت وحققَت نُضجًا في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

في حلقة اليوم، سنكمل بنعمة الرب دراستنا لكلمة الله الحية إذ سنصغي إلى تفسير آيات من سفر أعمال الرسل على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن نحضره وأن تفتح على الأصحاح الثالث من سفر أعمال الرسل إذ سنتابع الحديث عن ما جرى بعد حلول الروح القدس على الكنيسة الباكرة. أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فنرجو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نترككم أعزاءنا المستمعين مع درس جديد من سفر أعمال الرسل بدءًا بالأصحاح الثالث والعدد 14؛ درسًا أعدناه لنا الراعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعِي "تَشْكُ سميث")

قبل أن نكمل حديثنا وتفسيرنا لآيات أخرى من سفر أعمال الرسل، لنعد قليلاً إلى الوراء ونندكر ما حدث بدءًا بالأصحاح الثالث. فقد رأينا في الحلقة السابقة أن بطرس ويوحنا ذهبا ذات يوم إلى الهيكل لصلاة الساعة الثالثة بعد الظهر. وعند باب الهيكل الذي يسمى الباب الجميل، كان يجلس رجل كسيح منذ ولادته، يحملونه كل يوم ويضعونه هناك ليطلب صدقة من الذين يدخلون الهيكل. فلما رأى بطرس ويوحنا داخليين، طلب منهما صدقة، ففطرًا إليه ملياً، وقال له بطرس: "انظر إلينا!" فعلق عيناه بهما، منتظراً أن يتصدقا عليه بشيء.

فقال له بطرس: "ليس لي فضة ولا ذهب، ولكن الذي لي فأياه أعطيك: باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش!" وأمسكه بيده اليمنى وأقامه، فدبت القوة حالاً في رجله وكعبه،

فَوَقَّفَ قَافِزاً وَبَدَأَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَقْفِزُ فَرِحاً وَيُسَبِّحُ اللَّهَ. وَرَأَهُ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ مَا شِئياً يُسَبِّحُ اللَّهَ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ الْمُسْتَعْطَى الْكَسِيحُ الَّذِي تَعَوَّدَ أَنْ يَقْعُدَ أَمَامَ الْبَابِ الْجَمِيلِ، فَأَخَذَتْهُمْ الدَّهْشَةُ وَالْحَيْرَةُ مِمَّا حَدَّثَ لَهُ وَبَيَّنَّمَا كَانَ فِي قَاعَةِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَاعَةِ سَلِيمَانَ مُلَازِماً بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا، أَسْرَعَ كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُمْ مَذْهُوشِينَ، فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ إِذْ رَأَى ذَلِكَ: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هَذَا؟ وَلِمَاذَا تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا، كَأَنَّا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هَذَا يَمْشِي؟ إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلَهَ آبَائِنَا، مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي أَسَلَّمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاطسَ، وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلَاقِهِ".

وَبِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، جَذَبَ بَطْرُسُ الرَّسُولَ أَنْظَارَ الْحَاضِرِينَ إِلَى الشَّخْصِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي أُجْرِيَ الْمُعْجِزَةُ؛ أَيُّ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي رَفَضُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَصَلَبُوهُ، وَإِلَى يَسُوعَ الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ الْحَيُّ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَمَجَّدَهُ فِي السَّمَاءِ إِذْ أَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ. وَبِالْإِيمَانِ بِاسْمِهِ (أَيُّ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ)، نَالَ هَذَا الرَّجُلُ الْأَعْرَجُ الشِّفَاءَ فَوَقَّفَ وَرَاحَ يَقْفِزُ وَيُسَبِّحُ اللَّهَ!

وَيَتَابِعُ بَطْرُسُ الرَّسُولَ حَدِيثَهُ قَائِلاً فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 3: 14:

وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمْ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ.

وَهُنَا، يُبَيِّنُ بَطْرُسُ لَهُمْ أَنَّ مَا فَعَلُوهُ كَانَ مُرْبِعاً حَقًّا. فَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَطْلُبُوا إِطْلَاقَ يَسُوعَ، طَلَبُوا مِنْ بِيلاطسَ أَنْ يُطْلِقَ أَحَدَ الْمُجْرِمِينَ الْأَوَّلَى وَهُوَ "بَارَابَاسُ". وَهُوَ يُكْمِلُ قَائِلاً فِي الْعَدَدِ 15:

وَرَبِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ.

وَنُبَلِّغُ هُنَا أَنَّ بَطْرُسَ يَسْتَعِذُّ لِقَطْعَتَيْنِ مُتَنَاقِضَتَيْنِ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ إِذْ يَقُولُ لِلْيَهُودِ: "وَرَبِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ". فَيَسُوعُ هُوَ "مُبْدِئُ" الْحَيَاةِ وَ"مُنْشِئُهَا". لَكِنَّهُمْ تَأْمَرُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ!

وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي حَلْفَةِ سَابِقَةٍ، فَإِنَّ قِيَامَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ كَانَتْ هِيَ مَحْوَرُ حَدِيثِ الرَّسُلِ بَعْدَ حُلُولِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ عَلَى الْكَنِيسَةِ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ. وَالرَّسُولُ بَطْرُسُ يُؤَكِّدُ هُنَا مَرَّةً أُخْرَى أَنَّهُمْ شُهُودٌ عَلَى قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ. فَقِيَامَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ هِيَ الْقَلْبُ النَّابِضُ لِلْإِنْجِيلِ. وَلَوْ لَمْ يَقُمْ يَسُوعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لَمَا كَانَ هُنَاكَ إِنْجِيلٌ. وَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوسِ إِذْ يَقُولُ فِي الْعَدَدَيْنِ 15: 17 وَ 19: "وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيْمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! ... إِنْ كَانَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّا أَشَقَى جَمِيعِ النَّاسِ".

ثُمَّ يَقُولُ بَطْرُسُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُلِ 3: 16:

وَبِالْإِيمَانِ بِاسْمِهِ، شَدَّدَ اسْمُهُ هَذَا الَّذِي تَنْظُرُونَهُ وَتَعْرِفُونَهُ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِوِاسِطَتِهِ أَعْطَاهُ هَذِهِ الصِّحَّةَ أَمَامَ جَمِيعِكُمْ.

وَتُعِيدُ قِرَاءَةَ هَذِهِ الْآيَةِ حَسَبَ تَرْجَمَةٍ أُخْرَى: "وَبِفَضْلِ الْإِيمَانِ بِاسْمِهِ، أَعَادَ اسْمُهُ الْقُوَّةَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَرَوْنَهُ وَتَعْرِفُونَهُ. فَالْإِيمَانُ بِيَسُوعَ هُوَ الَّذِي أُعْطَاهُ هَذِهِ الصِّحَّةَ الْكَامِلَةَ بِمَشْهَدٍ مِنْكُمْ جَمِيعًا".

إِذَا، فَقَدْ شَفِيَ الرَّجُلُ الْأَعْرَجُ بِفَضْلِ الْإِيمَانِ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَكِنَّ بَطْرُسَ لَا يَتَوَقَّفُ هُنَا. فَلَوْ أَنَّهُ تَوَقَّفَ هُنَا لَقَالَ النَّاسُ لَهُ: "نَحْنُ نَحْسُدُكَ عَلَى إِيْمَانِكَ! أَلَيْسَ هَذَا رَائِعًا؟ لَقَدْ كُنَّا نَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَنَا إِيْمَانٌ كإِيْمَانِكَ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، لَوْ أَنَّ بَطْرُسَ تَوَقَّفَ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، لَنَالَ هُوَ الْمَدْحَ وَالنَّيْنَاءَ وَالْإِعْجَابَ مِنَ النَّاسِ عَلَى قُوَّةِ إِيْمَانِهِ. لَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَنْسِبَ النَّاسُ الْفَضْلَ إِلَيْهِ هُوَ، بَلْ أَرَادَ أَنْ يُوَوِّلَ الْمَجْدَ كُلَّهُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ إِنَّهُ "رَبِّيسُ إِيْمَانِنَا وَمَكْمَلُهُ".

وَيَقُولُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 12: 3 إِنَّ اللَّهَ "قَسَمَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ الْإِيْمَانِ". وَعِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس، فَإِنَّهُ يَذْكُرُ مَوْهَبَةَ الْإِيْمَانِ.

لِذَا، فَإِنَّ الرَّسُولَ بَطْرُسَ يَقُولُ هُنَا إِنَّ مُعْجِزَةَ شِفَاءِ الرَّجُلِ الْأَعْرَجِ حَدَثَتْ بِسَبَبِ اسْتِخْدَامِهِمْ مَوْهَبَةَ أُعْطَاهَا اللَّهُ الْحَيُّ لَهُمَا (هُوَ وَيُوحَنَّا). بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ الْحَيَّ هُوَ الَّذِي وَهَبَنَا هَذَا الْإِيْمَانَ. فَنَحْنُ لَا نُقِيمُ الْعُرْجَ عَادَةً. لَكِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ هُوَ الَّذِي وَهَبَنَا هَذَا الْإِيْمَانَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ كَمَا نَشْفِي هَذَا الرَّجُلَ الْأَعْرَجَ. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ عَزَا الرَّسُولُ بَطْرُسُ الْفَضْلَ كُلَّهُ لَا إِلَيْهِ هُوَ، بَلْ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهَذِهِ نُقْطَةٌ بِالْغَاةِ الْأَهْمِيَّةِ فِي أَيِّ خِدْمَةِ نَقُومُ بِهَا. فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَوْقُ قُلُوبِنَا الدَّائِمِ هُوَ إِبْعَادُ الْأَنْظَارِ عَنِ أَنْفُسِنَا وَتَوَجِيهِ النَّاسِ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلَامَ بَطْرُسَ هُنَا كَانَ قَوِيًّا وَثَقِيلًا إِذْ إِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: "إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلَهَ آبَائِنَا، مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاطسَ، وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلَاقِهِ. وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمْ الْقُدُوسَ الْبَارَّ، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ. وَرَبِّيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ". لَكِنَّهُ يَعُودُ وَيَقُولُ لَهُمْ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 3: 17 و 18:

«وَالآنَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ بِجَهَالَةٍ عَمَلْتُمْ، كَمَا رُؤِسَاؤُكُمْ أَيْضًا. وَأَمَّا اللَّهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هَكَذَا.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ بَطْرُسَ الرَّسُولَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُمْ فِي عِظَتِهِ الْأُولَى (مُتَحَدِّثًا عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ): "هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلِّمًا بِمَشُورَةِ اللَّهِ الْمُخْتَوِّمَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَنْمَةِ صَلِبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ". وَهُوَ الْآنَ يَذْكُرُهُمْ بِأَنَّ أَنْبِيََاءَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَدْ سَبَقَ وَأَنْبَأُوا بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيَتَأَلَّمُ. وَقَدْ تَحَقَّقَتْ جَمِيعُ النُّبُوءَاتِ حَرْفِيًّا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

وَعِنْدَمَا نَقْرَأُ مَا جَاءَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْخَمْسِينَ مِنْ سِفْرِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ، وَمَا جَاءَ فِي الْمَرْمُورِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ، فَإِنَّا نَتَّعَجَّبُ مِنْ عَدَمِ التَّفَاتِ الْيَهُودِ إِلَى تِلْكَ النُّبُوءَاتِ، وَإِلَى عَدَمِ

مُلاحَظَةٌ أَنَّ جَمِيعَ تِلْكَ التُّبُوءَاتِ قَدْ تَحَقَّقَتْ حَرْفِيًّا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ! وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُفَسِّرُونَ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ تَفْسِيرًا رُوحِيًّا، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَأْخُذُونَ تِلْكَ التُّبُوءَاتِ حَرْفِيًّا؛ وَلَا سِيَّمًا تِلْكَ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ آلامِ الْمَسِيحِ وَمَوْتِهِ. أَمَّا التُّبُوءَاتُ الَّتِي كَانُوا يَقْبَلُونَهَا كَمَا هِيَ وَيُفَسِّرُونَهَا حَرْفِيًّا فَهِيَ تِلْكَ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ مُلْكِ الْمَسِيحِ، وَعَنِ مَلَكُوتِهِ، وَعَنِ تَرْبُعِهِ عَلَى الْعَرْشِ.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ مِنَ الْخَطَرِ أَنْ نُحَاوِلَ "رَوْحَنَةَ" الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ لِأَنَّ قَدْ نُفِقِدَهَا مَعْنَاهَا الْحَقِيقِيَّةَ. فَهَنَّاكَ مَنْ يُحَاوِلُونَ أَنْ يُضَفُّوا صِبْغَةَ رُوحِيَّةٍ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَأَنْ يُفَسِّرُوا كُلَّ شَيْءٍ تَفْسِيرًا رُوحِيًّا لَا يَخْلُو مِنَ الْمُبَالِغَةِ. وَهَذَا هُوَ مَا كَانَ الْيَهُودُ يَفْعَلُونَهُ بِالْآيَاتِ وَالتُّبُوءَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ آلامِ الْمَسِيحِ وَمَوْتِهِ. وَمِنْ خِلَالِ جَهْلِهِمْ، فَقَدْ سَاهَمُوا فِي تَنْمِيمِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي تَنْبَأُ أَنْبِيَاءُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنَّهَا سَتَحْدُثُ لِلْمَسِيحِ!

لِذَا، فَهُوَ (أَيُّ الرَّسُولِ بَطْرُسُ) يَقُولُ لَهُمْ: "وَالآنَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ بِجَهَالَةٍ عَمَلْتُمْ، كَمَا رُؤَسَاؤُكُمْ أَيْضًا. وَأَمَّا اللَّهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هَكَذَا". ثُمَّ يَتَابِعُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 19:

فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتَمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ.

وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، مَا حَدَّثَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُولِ؛ وَتَحْدِيدًا بَعْدَ أَنْ أَنْهَى بَطْرُسُ عِظَتَهُ الْأُولَى. فَتَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 37 وَ 38: "فَلَمَّا سَمِعُوا نُخْسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبَطْرُسَ وَلسَانِ الرَّسُولِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ؟» فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ: «تُوبُوا وَتَلْتَمِسُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِعَفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ». وَهَا هُوَ يَقُولُ لَهُمْ ثَانِيَةً: "فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتَمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ".

وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَعْلَمَ الْإِنْسَانُ التَّائِبُ أَنَّ خَطَايَاهُ قَدْ مُحِيتْ! وَيُمْكِنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ يَقِينًا إِنْ آمَنْتَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَقَبِلْتَهُ مُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ. فَإِنْ ثُبَّتْ عَنْ خَطَايَاكَ وَرَجَعْتَ إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ مِنْ خِلَالِ قَبُولِ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ لِأَجْلِكَ عَلَى الصَّلِيبِ، اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ خَطَايَاكَ قَدْ مُحِيتْ، وَأَنَّ أَوْقَاتَ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ قَدْ جَاءَتْ! فَمَا أَمَجَدَ أَنْ نَكُونَ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ لِأَنَّ الْوُجُودَ فِي مَحْضَرِهِ مُعِيشٌ لِلنَّفْسِ حَقًّا!

وَيُكْمَلُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُولِ 3: 20 وَ 21:

وَيُرْسِلُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُبَشِّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ. الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ السَّمَاءُ تَقْبَلَهُ، إِلَى أَرْضٍ رَدَّ كُلَّ شَيْءٍ، الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللَّهُ بِغَمِّ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ.

فَقَبْلَ قَلِيلٍ، اقْتَبَسَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ آيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَنِ آلامِ الْمَسِيحِ وَصَلْبِهِ. أَمَّا هُنَا، فَهُوَ يُشِيرُ إِلَى آيَاتٍ كِتَابِيَّةٍ تَتَحَدَّثُ عَنِ مُلْكِ الْمَسِيحِ. لَكِنْ لِكَيْ يَتِمَّ ذَلِكَ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَسِيحُ فِي

السَّمَاءِ؛ أَوْ كَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ بَطْرُسُ هُنَا: "الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ، إِلَى أَرْمِنَةَ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ" أَي إِلَى أَنْ تَتُوبَ الْأُمَّةُ وَتَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ.

فَنَحْنُ نَعِيشُ الْآنَ فِي فِتْرَةٍ نَعْرِفُ بِأَرْمِنَةَ الْأُمَّةِ. وَقَدْ بَدَأَتْ "أَرْمِنَةَ الْأُمَّةِ" بِمَوْتِ الْمَلِكِ صِدْقِيَا (أَخْرَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ) وَبِالسَّبْيِ الْبَابِلِيِّ. فَمُنْذُ أَنْ تَمَّ سَبْيُ إِسْرَائِيلَ فِي نَحْوِ سَنَةِ 600 قَبْلَ الْمِيلَادِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْفِتْرَةَ نَعْرِفُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَرْمِنَةَ الْأُمَّةِ.

وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ (فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 21: 24) إِنَّ أورشليمَ سَتَكُونُ مَدُوسَةً مِنَ الْأُمَّةِ حَتَّى تُكَمَّلَ أَرْمِنَةَ الْأُمَّةِ. وَفِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، سَتَأْتِي أَرْمِنَةَ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ. وَنَقْرَأُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْمِنَةَ فِي الْأَصْحَاحَاتِ مِنْ 36 40 مِنْ سِفْرِ النَّبِيِّ حَزَقِيَالِ.

وَيُكَمِّلُ بَطْرُسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 3: 22:

فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلْآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيَقِيمُ لَكُمْ الرَّبُّ الْهَيْكُلَ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يَكَلِّمُكُمْ بِهِ.

وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ النُّبُوءَةُ الَّتِي تَنَبَّأَ بِهَا مُوسَى تَخْتَصُّ بِالْمَسِيحِ إِذْ إِنَّهُ قَالَ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 18: 15: "يَقِيمُ لَكَ الرَّبُّ الْهَيْكُلَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ". وَهُنَاكَ مِنَ الْيَهُودِ مَنْ يَنْظُرُونَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ كَسَبَبٍ لِرَفْضِ الْمَسِيحِ. فَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مُوسَى قَالَ إِنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ سَيَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِثْلَهُ. وَحُجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ هِيَ أَنَّ مُوسَى كَانَ إِنْسَانًا. إِذًا، فَإِنَّ الْمَسِيحَ سَيَكُونُ إِنْسَانًا أَيْضًا وَلَيْسَ ابْنُ اللَّهِ. لِذَلِكَ، مَا دَامَ يَسُوعُ ادَّعَى بِأَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ، فَهُوَ لَيْسَ الْمَسِيحَ (حَسَبَ قَوْلِهِمْ).

لَكِنْ لَا شَكَّ فِي أَنَّ مَطْطِقَ هَوْلٍ مَعْلُوطٌ تَمَامًا. فَحَنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 9: 6: "لَأَنَّهُ يُوَلِّدُ لَنَا وَلاَ وَنُعْطِي ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَيْسَ السَّلَامِ". وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي الْمَزْمُورِ 2: 7: "إِنِّي أَخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَادُّتُكَ".

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مُعَلِّمِي الْيَهُودِ فِي زَمَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ كَانُوا يَشْعُرُونَ فِي أَعْمَاقِهِمْ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ. لَكِنَّهُمْ أَقْنَعُوا أَنْفُسَهُمْ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَكُونُ إِنْسَانًا مِثْلَ مُوسَى. فَعِنْدَمَا قَامَ رَيْسُ الْكَهَنَةِ بِاسْتِجَابِ يَسُوعَ، سَأَلَهُ: "أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟" فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: "أَنْتَ قُلْتَ!" وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي نَظَرِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ تَجْدِيدًا عَلَى اللَّهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُفَسِّرُونَ الْأَسْفَارَ الْمُقَدَّسَةَ كَمَا يَحُلُّو لَهَا. وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 5: 39 47: "فَتَشْتَبِهُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. وَلَا تَرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةً مَجْدًا مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبِلُ، وَلَكِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ. أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنَّ آتِيَ آخَرَ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ. كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا مِنْ بَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟ لَا تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ

إلى الآب. يُوجد الذي يشكوكم وهو موسى، الذي عليه رجاؤكم. لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني، لأنه هو كتب عني. فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذلك، فكيف تصدقون كلامي؟".

وقبل أن نودعكم، أعزاءنا المستمعين، لنستمع مرة أخرى إلى ما قاله بطرس لليهود الذين شاهدوا معجزة شفاء الرجل الأعرج إذ نقرأ في سفر أعمال الرسل 3: 12-22 (على لسان الرسول بطرس): "أيها الرجال الإسرائيليون، ما بالكم تتعجبون من هذا؟ ولماذا تشخصون إلينا، كأننا بقوتنا أو تفواننا قد جعلنا هذا يمشي؟ إن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، إله آبائنا، مجد فتاه يسوع، الذي أسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس، وهو حاكم بإطلاقه. ولكن أنتم أنكرتم القدس البار، وطلبت أن يوهب لكم رجل قاتل. ورئيس الحياة قتلتتموه، الذي أقامه الله من الأموات، ونحن شهود لذلك. وبالإيمان باسمه، شدد اسمه هذا الذي ننظرونه وتعرفونه، والإيمان الذي بواسطته أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم." «والآن أيها الأخوة، أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم، كما رؤسائكم أيضًا. وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه، أن يتألم المسيح، قد تممه هكذا. فتوبوا وارجعوا لتحمي خطاياكم، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب. ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل. الذي ينبغي أن السماء تقبله، إلى أزمته رد كل شيء، التي تكلم عنها الله بفتح جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر. فإن موسى قال للآباء: إن نبيا مثلي سيقم لكم الرب الهكم من إخوتكم. له تسمعون في كل ما يكلمكم به".

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لسفر أعمال الرسل؛ وهو من الأسفار المباركة التي نطلعنا على ما حدث بعد قيامة الرب يسوع المسيح من الأموات وظهوره لتلاميذه! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن نصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، هي أن تكون قد أدركت أن يسوع هو المسيح الذي تكلمت عنه نبوءات العهد القديم. فهو يسوع الذي مات على الصليب لأجلك كي تحمي خطاياك وتنال الحياة الأبدية التي وعدك بها. لذا، تعال إليه اليوم بقلب تائب، واعترف له بخطاياك، واقبله مخلصا لك. فقد قال الرب يسوع في إنجيل يوحنا: "من يؤمن بي فله حياة أبدية. أنا هو خبز الحياة. ... أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبدله من أجل حياة العالم". باسم يسوع المسيح. آمين!